التحولات الرقمية للإعلام التقليدي من منظور "التشكل العضوي" وكالة الأنباء الجزائرية (وأج) أنموذجا

Digital mutations of traditional medias from the perspective of "organic Mediamorphosis" theory, Algeria Press Service (APS) as a model

عبد القادر دريدي*[1]

[1] جامعة طاهري محمد – بشار (الجزائر)، abdelkader.daridi@univ-bechar.dz

تاريخ الاستلام: 2021/04/26 تاريخ القبول: 2021/05/23 تاريخ النشر: 2021/06/03

ملخص:

تهدف هذه الدراسة أساسا إلى معرفة مستويات التحول الرقمي التي حققتها وكالة الأنباء الجزائرية باعتبارها احدى أهم المؤسسات الاعلامية في الجزائر من الناحية المهنية والتقنية وكذا مدى قدرتها على التأقلم مع البيئة الاتصالية الجديدة التي يشهدها القرن ال21، فضلا عن كونها دراسة تسعى إلى فهم أهمية التحولات الرقمية للإعلام التقليدي في عملية انتاج الأخبار أو بمعنى آخر كيف توازن الوكالة بين تقاليدها كوسيلة اعلامية كلاسيكية وبين الرهان التكنولوجي المفروض عليها في ظل التنافسية الشديدة في نقل الأخبار.

وبناء على ذلك، توصلت هذه الدراسة إلى نتائج هامة من أبرزها أن برنامج "فايل ووركس" مكن الوكالة من استيعاب الأوعية الاعلامية الجديدة كالصورة والصوت وتسخيرها لإنتاج الاخبار وحقق لها تحولا رقميا معتبرا، إلا أن الوكالة لازالت تواجه بعض التحديات المهنية الانتقالية المرتبطة أساسا بالتكوين والتنسيق بين مختلف الفاعلين في صناعة الاخبار بالإضافة إلى تحديد المسؤوليات المهنية في شكلها الرقمي الجديد.

كلمات مفتاحية: الإعلام الجديد، التشكل العضوي لوسائل الاعلام، تكنولوجيات الإعلام والاتصال، مجتمع المعلومات، وكالة الأنباء الجزائرية.

Abstract:

* المؤلف المرسل: عبد القادر دريدي

This study mainly aims to know the levels of the digital transformation that the Algerian Press Agency has reached as one of the most important media institutions in Algeria in both professional and technical terms, as well as the extent of its capacity to adapt to the new communication environment in the 21st century. In addition to being a study that seeks to understand the importance of digital media transformations. The traditional process of news production, in other words, how the agency balances its traditional media traditions and the technological bets imposed on it in light of the intense competition in news reporting.

Consequently, this study yielded important results. Most notably are that the "File Works" program enabled the agency to absorb and exploit new media vectors, such as images and sound and harness them to produce news and achieved a significant digital transformation. However, the agency still faces professional transition challenges mainly related to training and coordination between the different actors in the information industry in addition to defining professional responsibilities in its new digital form.

Keywords: Algeria Press Service; Information and communication technologies; New media; The information society; The organic Mediamorphosis.

1. مقدمة:

يشهد العالم تطورات تكنولوجية متسارعة أثرت بشكل كبير على قطاع الإعلام وأجبرت وسائل الإعلام التقليدية على التأقلم مع البيئة التكنولوجية الجديدة، فتعددت بذلك الاشكال الخبرية وأصبحت المعلومة تتخذ قوالب جديدة لم تكن معروفة من قبل، ليظهر مصطلح الإعلام متعدد الوسائط الذي يشمل النص والصورة والصوت كناقل للخبر أو المعلومة.

وأمام هذه المعطيات التكنولوجية الجديدة أصبحت وسائل الإعلام التقليدية مثل التلفزيون والإذاعة ووكالات الأنباء أمام تحد رقمي يجبرها على التعاطي مع أوعية جديدة تسيطر على نسبة كبيرة من تدفق الأخبار والمعلومات عبر العالم نظرا لسرعتها وسهولة استعمالها وقدرتها الفائقة على الانتشار.

في الجزائر، يعد العمل الوكالاتي غير معروف نسبيا مقارنة مع الممارسات الاعلامية الأخرى في الإذاعة والتلفزيون ، حيث تعد وكالة الأنباء الجزائرية منذ تأسيسها مؤسسة إعلامية وحيدة من نوعها في الجزائر لتحافظ بذلك ولفترة طويلة على الحصرية والسبقية في نقل الأخبار خاصة الرسمية منها. ومع تغير الوضع الإعلامي في الجزائر مع نهاية القرن العشرين وما صاحبه من تسارع لوتيرة التطور التكنولوجي كان لزاما على الوكالة الانخراط في هذه الحركية من خلال إدراج التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال في إنتاج الأخبار، ولهذا شرعت الوكالة منذ سنة 2001 في تطوير نظام تقني للعمل بالشراكة مع إحدى المؤسسات المتخصصة في البرمجيات، وبحلول سنة 2003 أصبح نظام العمل الذي يحمل اسم "نبراس" جزءا من منظومة العمل الإعلامي في الوكالة (دبوسي، 2017).

إلا أنه وبعد مرور أكثر من 15 عاما على هذا البرنامج، ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتطور أجهزة الهواتف النقالة، أصبح برنامج "نبراس" غير قادر على استيعاب الأوعية التواصلية الجديدة التي تشمل الصورة والصوت لنقل الخبر، وعليه، شرعت الوكالة منذ سنة 2011 في تحديث منظومتها التقنية لإنتاج الأخبار وذلك من خلال تجسيد مشروع معلوماتي جديد يقوم أساسا على برنامج جديد يحمل إسم "**FileWorx** " (فايل ووركس) وهو برنامج معلوماتي ذو خصائص تقنية مستحدثة، يمكن من خلاله استغلال كل المصادر الخبرية بما في ذلك الصور والفيديوهات كما أنه يمكن طاقم التحرير بمديرية الأخبار بالوكالة من خلق شبكة عمل تسهل التواصل بينهم وتشبه إلى حد ما شبكات التواصل الاجتماعي في طبيعة عملها الا انها تختلف عنها في الحفاظ على تراتبية المهام(رقامة، 2017).

ويندرج هذا البرنامج الجديد الذي تم إطلاقه سنة 2017 في الوكالة، في صلب فلسفة مجتمع المعلومات التي تدرج المعلومة في منظومة العمل الإقتصادي وتجعل منها وحدة إنتاجية قابلة للتصنيع والتسويق، وهو ما تذهب إليه وكالة الأنباء الجزائرية من خلال السعي نحو تحقيق المزيد من القدرة على الحصول على الأخبار ومعالجتها وبيعها من خلال هذه البرنامج، وبناء على هذه المعطيات نطرح السؤال الرئيسي التالي:

هل تمكنت وكالة الأنباء الجزائرية من تحقيق الانتقال الحقيقي نحو الرقمنة من خلال برنامج "فايلووركس"؟

بناء على السؤال الرئيسي، نطرح التساؤلات الفرعية التالية :

- هل هناك علاقة بين متغير السن لدى الصحفيين وبين استخدام برنامج فايلووركس؟

- هل هناك علاقة بين متغير الاقدمية في العمل وبين استخدام برنامج فايلووركس؟

- هل هناك علاقة بين متغير مدة التكوين على استخدام برنامج فايلووركس وبين نجاعة استخدامه في المعالجة الخبرية؟

وتكمن أهداف هذه الدراسة في :

- الاطلاع على مدى قدرة وكالة الأنباء الجزائرية على التأقلم مع البيئة الاتصالية الجديدة التي تتسم بتنوع الأوعية الاعلامية وكثافتها.

- تتيح لنا هذه الدراسة التعرف على مراحل إنتاج الأخبار وذلك من أجل توفير قاعدة نظرية وتطبيقية للعاملين في مجال الاتصال المؤسساتي واللذين يحتاجون إلى فهم العمل الوكالاتي الذي لايزال غامضا لدي الكثيرين.

2. الإحاطة النظرية والمفاهيمية بموضوع الدراسة:

1.2 مجتمع المعلومات:

عرف مؤتمر القمة العالمي لمجتمع معلومات بجنيف سنة 2003 مجتمع المعلومات على أنه مجتمع يستطيع كل فرد فيه استحداث المعلومات والمعارف والنفاد إليها واستخدامها وتقاسمها بحيث يمكن الأفراد والمجتمع من تسخير كامل امكانياتهم للنهوض بالتنمية المستدامة وتحسين نوعية حياتهم (بدير، 2010، ص125).

ويقول كاستل (**castells**) أن مجتمع المعلومات يمكن وصفه بأنه تدفق وانسياب للمعلومات يتم من خلال شبكة المنظمات والمؤسسات، وهذا التدفق والانسياب يمثل سلسلة صادقة ومكررة ومبرمجة من التبادل والتفاعل بين الفضاءات المادية (الفيزيائية) غير

المتصلة والمحتلة من الفعالية الإجتماعية في المنظمات الرسمية والمؤسسات الإجتماعية (عليان، 2009، ص371).

2.2 تكنولوجيات الإعلام والاتصال:

يرى معالي فهمي خيضر بأن التكنولوجيات الجديدة للإعلام والاتصال تشير إلى جميع أنواع التكنولوجيا المستخدمة في تشغيل ونقل وتخزين المعلومات في شكل إلكتروني، وتشمل تكنولوجيا الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات التي تستخدم في الاتصالات (بن سعيد ولحمر، 2005، ص 287).

وتعرف بعض المراجع تكنولوجيا الإعلام والاتصال بأنها مجموع أجهزة الحواسيب الإلكترونية ووسائل الاتصال المختلفة، مثل الألياف الضوئية والأقمار الصناعية، وكذلك تقنيات المصغرات الفلمية، والبطاقية ...إلخ، أي مختلف أنواع الاكتشافات والمستجدات والإختراعات والمنتجات التي تعاملت وتتعامل مع شتى أنواع المعلومات، من حيث جمعها وتحليلها وتنظيمها (توثيقها) وتخزينها واسترجاعها في الوقت المناسب، وبالطريقة المناسبة والمتاحة (قنديلجي والسامراتي، 2002، ص38) .

3.2 الإعلام الجديد:

نشأ أول تنظير حول الإعلام الجديد في مجال لا ينتمي إلى الوسط الإعلامي، وكان الكثيرون ممن بادروا بوضع أسسه الفكرية والتكنولوجية متخصصون في مجالات بعيدة كل البعد عن الإعلام، فمنذ أن نشر فانفر بوش (Vannevar Bush) مقاله عام 1945 بعنوان "كما يجب أن نفكر" والتي جسد فيها أفكاره الأولى حول علاقة الشهيرة بين عقولنا بالآلة الهندسية، وهي الأفكار التي مهدت لظهور شبكة الويب فيما بعد. مرورا بالدور الذي لعبته رؤى جي.سي.أر ليكليدر (J.C.R. Lilclder) والتي أطلق عليها " Man-Comp-ter Symbiosis " في عام 1960، والتي قادت إلى تطوير أسس فكرة التفاعلية بين الإنسان والكومبيوتر، وهو التفاعل الذي أنتج حالة الإعلام الجديد التي نعيشها اليوم، ويطلق على الإعلام الجديد العديد من المسميات والمصطلحات ومنها: الإعلام الرقمي، والإعلام التفاعلي، وإعلام

المعلومات، وإعلام الوسائط المتعددة، والإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال (Online Media)، الإعلام السيبراني (Cyber Media) والإعلام التشعبي (Hyper Media) (مالفي، 2020، ص6).

ونتيجة للتباين والاختلاف في تعريفات ومفاهيم الإعلام الجديد رغم أنها تصب في منحى واحد، فإن الدكتور مصطفى عباس صادق يرى فيها عملية "التزاوج" مابين تكنولوجيات الاتصال والبث الجديدة والتقليدية مع الكومبيوتر وشبكاته، تعددت أسماؤه ولم تتبلور خصائصه النهائية بعد ويأخذ هذا الاسم لأنه لا يشبه وسائط الاتصال التقليدية، فقد نشأت داخله حالة تزامن في إرسال النصوص والصور المتحركة والثابتة والأصوات" (صادق، 2007، ص 182).

وتعد مسألة تنظيم التعامل مع الإعلام الجديد من أبرز القضايا الجدلية التي طبعت النقاش القانوني و المهني خلال القرن 21 على اعتبار أن هذا الفضاء التواصلي الجديد يعد رمزا للحرية التي أصبحت تتمتع بها المجتمعات الحديثة لتسجل بذلك ثورة جديدة من ثورات الاتصال. ويتخلص مضمون هذا الجدل في من يرى أن أي محاولة للضبط أو التنظيم القانوني للإعلام الجديد ستمس لا محالة بحرية هذا الفضاء و تلحق به نفس الأضرار التي لحقت بالفضاءات الاتصالية التقليدية، ومن يرى بضرورة تنظيم هذا الفضاء الجديد لأن الحرية المطلقة التي يتمتع بها تسببت في الكثير من الأضرار المجتمعية، خاصة مع تنامي ظاهرة الإرهاب واستخدامه لهذه البيئة لنشر أفكاره و التشجيع على الإضرار بمصالح الدول (دريدي، 2018، ص 347).

4.2 المقاربة النظرية:

تأتي هذه الدراسة في السياق المعرفي لنظرية مجتمع المعلومات، بحيث يدخل برنامج "فايلووركس" في صلب الفلسفة العالمية التي أصبحت تعتمد على اقتصاد المعلومات من خلال تسخير التكنولوجيا لمعالجتها وإنتاجها وبيعها.

واستخدم مفهوم "مجتمع المعرفة" لأول مرة عام 1969 بعد أن أخرجه فيلسوف الإدارة الشهير بيتر دراكر (Peter Druceker) الذى يرى أنه لا يمكن تأسيس مجتمع المعرفة إلا إذا تبلور اقتصاد للمعرفة. بحيث يرتكز مجتمع المعلومات أساسا على إنتاج المعلومة والحصول عليها واستغلالها في خدمة أهداف التنمية والتطوير، من خلال وضع آليات وإدارة انسيابها بواسطة بنية تحتية للمعلومات وشبكات الاتصال. ويمكن القول أن أهم عناصر قيام مجتمع معلومات مبني على قيمة المعرفة وإتاحة عادلة للوصول إلى المعلومات هي تنمية الإدراك البشري ومهارة استخدام تكنولوجيا المعلومات(زعموم، 2010، ص2).

كما تندرج هذه الدراسة في إطار نظرية التشكل العضوي لوسائل الاعلام، لاسيما وأنها تدخل في صلب التحولات التي يصفها "فيدلر" بالعضوية لوسائل الاعلام الجديدة من رحم وسائل الاعلام التقليدية.

وتقوم نظرية التشكل العضوي لوسائل الاعلام على مفهوم "تحول الوسائل" الذي يشير إلى أن وسائل الاعلام الجديدة تتضمن وتعكس أنماطا من الوسائل القديمة، مما يؤدي إلى نشأة وتطور وسيلة جديدة من تحت عباءة وسيلة أو مجموعة من الوسائل السابقة، فعندما تظهر الوسيلة الإعلامية الجديدة، فإنها تستفيد من تقنيات وأشكال وسائل الاعلام السابقة، ثم تقوم بتطويرها وإعادة تشكيلها، ثم تدخل معها في عملية تنافسية، وكذلك تسلك الوسائل القديمة طرقا معينة قصد تطوير نفسها لمواجهة التحديات التي تفرضها عليها الوسائل الإعلامية الجديدة. (قطب،2009 ،ص9)

وتنطلق نظرية "التشكل العضوي لوسائل الاعلام الجديدة" على عدة فرضيات أساسية تتلخص في الآتي: (نصر،2015،ص31).

- وسائل الاعلام القائمة لا تنفك تتطور عندما تظهر وسيلة إعلامية جديدة منافسة لها في عملية استقطاب وجذب الجمهور وتعمل كل وسيلة في عملية تطورها بطريقة مشابهة لعمل العناصر المشكلة لأي نظام حيوي.

- تعتمد عملية تطور كل وسيلة إعلامية على تطور الوسائل الأخرى المحيطة بها.

وعند إسقاط هذه النظرية على الصحافة الالكترونية، نجد أنها استفادت من الوسائل القديمة من صحافة مكتوبة وإذاعة وتلفزيون، كما أنها ساعدت في تكيف تلك الوسائل بإدخال العديد من التقنيات الجديدة، مما ساعد على خلق شيء من التعايش والمنافسة القائمة على التأثير المتبادل.

3. الجوانب المنهجية للدراسة:

1.3 الإطار الزماني والمكاني للدراسة:

تنحصر هذه الدراسة زمانيا بمدة إجراء البحث الميداني وهي الفترة من ديسمبر 2018 إلى ماي 2019 بحيث أن نتائج هذه الدراسة لا تشمل السنوات التي تلي هذه الدراسة لأننا لا نضمن عدم حدوث اية تغيرات على مستوى مجتمع البحث .

أما من الناحية المكانية فهي محددة بمؤسسة وكالة الأنباء الجزائرية التي تعتبر الوكالة الوحيدة في الجزائر وبالتالي فهي تتعلق بالجزائر عموما على اعتبار أنها تتوجه إلى المتلقى الجزائري ضمن الحدود الجغرافية المعروفة للجزائر كدولة.

2.3 مجتمع البحث والعينة:

يتمثل مجتمع بحث هذه الدراسة فإنه في مجموع صحفي وكالة الأنباء الجزائرية المقدر عددهم ب200 صحفي سنة 2017 (دبوسي، 2017)، أما فيما يخص العينة التي هي مجموعة فرعية من عناصر مجتمع بحث معين، فقد اخترنا العينة القصدية أو العمدية أو الانتقائية وهي العينة التي يقصد فيها الباحث اختيار وحدات معينة اعتقادا منه أنها تمثل المجتمع الأصلي خير تمثيل (صابر وخفاجة، 2002، ص 196).

ويعتمد البحث الكيفي على غرار دراستنا على العينات القصدية لأنها غنية بالمعلومات من أجل دراسة معمقة للظاهرة بحيث تتطلب المعاينة القصدية الحصول على معلومات عن التباين بين الوحدات النوعية قبل اختيار العينة (أبو زينة، 2007، ص68).

3.3 المنهج والأدوات:

من أجل الوصول إلى إجابة دقيقة وموضوعية على السؤال الرئيسي، تم استخدام المنهج المسحي الذي يسعى من خلاله الباحث إلى "الحصول على معلومات وبيانات كافية ودقيقة عن الموضوع محل الدراسة كما هو في الحيز الواقعي، وتفسيرها تفسيرا شاملا من أجل استخلاص النتائج في شكل دلالات تساعد على الوصول إلى تعميمات حول المواقف المدروسة" ويستخدم الباحث منهج المسح لـ"دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الاحداث أو مجموعة من الأوضاع" (عمر، 1986، ص110) .

أما بالنسبة لأدوات جمع البيانات البحثية فإننا سنعتمد بشكل أساسي على الاستبيان، وتعد الاستمارة الإستبيانية تلك القائمة من الأسئلة التي يحضرها الباحث بعناية، في تعبيرها عن الموضوع المبحوث، في إطار الخطة الموضوعية، لتقدم الى المبحوث من أجل الحصول على إجابات تتضمن المعلومات والبيانات المطلوبة (مرسلي، 2003، ص220)، وسيتم تقديم الاستبيان إلى عينة من صحفيي ومراسلي ومسؤولي وكالة الانباء الجزائرية من مستعملي برنامج فايلوركس.

وبالإضافة إلى الاستبيان سندعم الجانب التطبيقي بتقنية المقابلة، لأنها من بين أهم الأدوات البحثية التي تمكن الباحث من الإجابة على السؤال "كيف؟". وذلك من أجل تأثيث التحليل الكيفي ودعمه بمعلومات تساهم في الوصول إلى إجابات ونتائج دقيقة (أنجرس، 2006، ص197)، بحيث أننا سنقوم بإجراء مقابلات مع عدد من مسؤولي الوكالة ممن لهم علاقة مباشرة ببرنامج "فايل ووركس" ولهم دراية بمشروع عصرنة وتحديث الوكالة.

4. الأنظمة الرقمية للمعالجة الإخبارية بوكالة الأنباء الجزائرية:

1.4 نظام "نبراس" (NEPRAS):

شرعت الوكالة منذ سنة 2001 في تطوير نظام تقني للعمل بشراكة مع إحدى المؤسسات المتخصصة في البرمجيات وهي شركة أردنية، وبحلول سنة 2003 أصبح نظام العمل الذي يحمل اسم « NEPRAS » جزءا من منظومة العمل الإعلامي في الوكالة (رقامة 2017).

ويعد برنامج "نبراس" والذي يعني "الورقة البيضاء"، من أهم البرامج الإلكترونية للعمل الإعلامي في العالم العربي خلال العقدين الماضيين، بحيث عملت به العديد من الوكالات العربية على غرار وكالة الأنباء الأردنية والفلسطينية والمصرية والسودانية والمغربية ووكالات أنباء أخرى نظرا لبساطته ومرونته وتمكنه من متابعة مسارات المعالجة الخبرية سواء في الميدان أو داخل أقسام الوكالة (دبوسي، 2017) .

ويتيح برنامج "نبراس" لمستخدميه من الصحفيين تحرير الأخبار على واجهة الكترونية، والعمل بطريقة تشاركية في متابعة البرقيات وتصحيحها عن بعد بين رئيس التحرير والصحفي مع إمكانية تعديل البرقية في كل مرحلة من مراحل إنتاجها، إلى غاية بثها بشكل نهائي على شريط الأخبار. كما يمكن هذا البرنامج رئاسة التحرير من متابعة كل المستجدات من خلال مراسلي الوكالة داخل وخارج الوطن مع إمكانية توجيه الصحفيين في الميدان وإثارة انتباههم إلى تفاصيل معينة تتعلق بالأخبار المراد تغطيتها.

وقد حققت الوكالة الجزائرية للأنباء خلال سنوات استخدامها لهذا البرنامج انسجاما مع محيطها العربي والافريقي بحيث أن اغلب الوكالات في هذه المنطقة كانت تعمل بهذا النظام وبالتالي تمكنت من تجاوز العديد من العراقيل التقنية في عمليات الارسال والاستقبال، كما أنها استفادت من برنامج تكويني عربي خلال عدة سنوات في إطار اتحاد وكالات الأنباء العربية. إلا أنه ومع شروع العديد من الوكالات العربية في استحداث منظومتها التقنية وظهور الاعلام الجديد ظهرت مشاكل تقنية عديد استلزمت التفكير في ادراج نظام عمل جديد يأخذ بعين الاعتبار هذه المتغيرات الجديدة، وبالفعل فقد تم استحداث نظام عمل "فايلووركس" .

2.4 نظام "فايلووركس" (FileWorx):

بعد مرور أكثر من 15 عاما على برنامج "نبراس"، ومع ظهور شبكات التواصل الاجتماعي وتطور أجهزة الهواتف النقالة، أصبح ال"نبراس" عاجزا على استيعاب هذه الأنظمة التواصلية الجديدة التي تعتمد أساسا على الصورة والصوت لنقل الخبر، وعليه، أطلقت الوكالة مشروعا جديدا لتحديث نظام انتاج الأخبار.

وشرعت منذ سنة 2011 في مشروع برنامج الكتروني جديد يسمى "فايل ووركس" وهو برنامج معلوماتي ذو خصائص تقنية، يمكن من خلاله استغلال كل المصادر الخبرية بما في ذلك الصور والفيديوهات كما أنه يمكن طاقم التحرير بمديرية الأخبار بالوكالة من خلق شبكة عمل تسهل التواصل بينهم وتشبه إلى حد ما شبكات التواصل الاجتماعي في طبيعة عملها الا انها تختلف عنها في الحفاظ على تراتبية المهام.

وتعد هي الأرضية الالكترونية الجديدة التي أطلقتها وكالة الأنباء الجديدة والتي تسمى تقنيا ببرنامج"Fileworx"، تحديثا نوعيا لعملية إنتاج الأخبار في هذه المؤسسة الإعلامية حيث تستوعب هذه الأرضية كل الأوعية الإتصالية بما في ذلك الصوت والصورة والفيديوهات، كما تتضمن نظاما خاصا للرصد الآلي يتيح لهيئة التحرير تتبع كل الملفات والأزمات والقضايا بشكل متواصل مع نظام إنذار الكتروني ينبه الصحفي بوجود خبر أو معلومة حول موضوع يدخل في حيز اهتماماته ونظام تحويل الصوت إلى نص لتسهيل عملية التحرير بالنسبة للصحفيين (رقامة، 2017).

كما تمكن هذه الأرضية الالكترونية الصحفيين من متابعة كل المواقع الالكترونية ومواقع التواصل الإجتماعي بفضل نظام التدفق المعلوماتي المدمج الذي من شأنه رصد كل الأخبار والتطورات نقلا عن مواقع اخبارية أخرى بما فيها مواقع الهيئات الرسمية وغير الرسمية. ويندرج هذا البرنامج الجديد الذي تم إطلاقه سنة 2017 في الوكالة، في صلب فلسفة مجتمع المعلومات التي تدخل المعلومة في منظومة العمل الإقتصادي وتجعل منها

وحدة إنتاجية قابلة للتصنيع والبيع، وهو ما تذهب إليه وكالة الأنباء الجزائرية من خلال السعي نحو تحقيق المزيد من القدرة على الحول على الأخبار ومعالجتها وبيعها.

5. الدراسة الميدانية:

1.5 النتائج الكمية للدراسة:

نسعى خلال هذا المحور تقديم النتائج وتحليل العلاقات الكمية بين المتغيرات وذلك من أجل استخراج نتائج قابلة للتحليل الكيفي وذلك من خلال الجداول التالية:

الجدول رقم 01 : العلاقة بين متغير السن وطبيعة المشاكل التقنية التي تواجه مستعملي البرنامج

السن / المشاكل التقنية	من 25 إلى 35 سنة		من 35 إلى 45 سنة		من 45 إلى 60 سنة		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
بطئ	0	% 0	0	% 0	0	% 0	0
معقد الاستعمال	11	%5.48	28	%35.44	6	%37.5	45
صعوبة ارسال البرقيات من خارج الوكالة	7	%22.58	19	%24.05	4	%25	30
عدم القدرة على الاطلاع على الارشيف	4	%12.9	9	%11.39	2	%12.5	15
صعوبة استخدامه على الأجهزة الرقمية الجديدة	0	%0	1	%1.26	1	%6.25	2
ضعف المستوى الأمني	0	%0	1	%1.26	0	%0	1
مشاكل تتعلق بالتصميم	6	%19.35	14	%17.72	2	%12.5	22
مشاكل أخرى (مرتبطة بالاشخاص)	3	%9.67	7	%8.86	1	%6.25	11
المجموع الكلي	31	%100	79	%100	16	%100	126
المجموع الجزئي		%25		%62.5		%12.5	

من خلال النتائج الكمية الواردة في الجدول رقم 02 تتضح لنا العلاقة بين متغير السن وطبيعة المشاكل التقنية التي تواجه مستعملي البرنامج، بحيث نلاحظ أنه كلما ارتفع السن كلما قلت المشاكل التقنية التي يعاني منها المستخدم لبرنامج فايلووركس، وهذا ما يطرح علامات استفهام، بحيث أنه من المفروض أن المستخدمين الشباب هم الأكثر تحكما في

التكنولوجيات الجديدة، وبالتالي يعانون بشكل أقل من زملائهم الأكبر سنا من التعقيدات التكنولوجية التي يتضمنها هذا البرنامج الجديد، إلا أن تفسير هذه النقطة يكمن في أن هناك نوعا من العزوف من طرف أغلب الصحفيين اللذين يتجاوز سنهم الـ 45 سنة على استخدام هذا البرنامج، كما أن الصحفيين الشباب، أي الأقل من 45 سنة هم الأكثر نشاطا من الناحية العملية من خلال قيامهم بتغطيات ميدانية بشكل يومي وبالتالي هم اللذين يواجهون أكثر من غيرهم بعض الصعوبات التقنية، في حين لا يواجه الصحفيون الأكبر سنا هذه الصعوبات لأنهم ليسوا مضطرين للتعامل بشكل يومي مع هذا البرنامج مقارنة بالأقل سنا منهم (بكير، 2017).

الجدول رقم 02 : العلاقة بين متغير الأقدمية وطبيعة المشاكل التقنية التي تواجه مستعملي البرنامج

السنوات / المشاكل لتقنية	من 05 إلى 10 سنوات		من 10 إلى 20 سنة		من 20 إلى 30 سنة		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
بطئ	0	%0	0	%0	0	%0	0
معقد الاستعمال	13	%36.11	20	%35.71	12	%35.29	45
صعوبة ارسال البرقيات من خارج الوكالة	9	%25	13	%23.21	8	%23.52	30
عدم القدرة على الاطلاع على الارشيف	4	%11.11	7	%12.5	4	%11.76	15
صعوبة استخدامه على الأجهزة الرقمية الجديدة	0	%0	1	%1.78	1	%2.94	2
ضعف المستوى الأمني	1	%2.77	0	%0	0	%0	1
مشاكل تتعلق بالتصميم	6	%16.66	10	%17.85	6	%17.64	22
مشاكل أخرى (مرتبطة بالاشخاص)	3	%8.33	5	%8.92	3	%8.82	11
المجموع الكلي	36	%100	56	%100	34	%100	126
المجموع الجزئي		%28.57		% 44.44		% 26.98	

نلاحظ من خلال هذه النتائج أن أكثر المشاكل التي يعاني منها المستخدمون لاسيما الاقل سنا منهم هي أنه معقد الاستعمال صعوبة إرسال البرقيات من خارج الوكالة وعدم القدرة على الاطلاع على الارشيف، في حين نجد أن نقاط قوة هذا البرنامج هي الحمائية (المستوى الأمني العالي) بحيث لا يعاني المستخدمون من اية مشاكل تتعلق بالحمائية أو اختراقات للبرنامج، كما لا يعاني المستخدمون من صعوبة استخدامه على الأجهزة الرقمية الجديدة لأن هذا البرنامج مصمم خصيصا للاستخدام على الأجهزة التكنولوجية الجديدة.

الجدول رقم 03 : العلاقة بين متغير مدة التكوين وطبيعة المشاكل التقنية التي تواجه مستعملي البرنامج

مدة التكوين / المشاكل التقنية	أسبوع		شهر كامل		شهر على فترات		أكثر من شهر		المجموع
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	
بطئ	0	%0	0	%0	0	%0	0	%0	0
معقدالاستعمال	34	%35.05	2	%25	6	%37.5	3	%60	45
صعوبة ارسال البرقيات من خارج الوكالة	24	%24.74	2	%25	4	%25	0	%0	30
عدم القدرة على الاطلاع على الارشيف	12	%12.37	1	%12.5	2	%12.5	0	%0	15
صعوبة استخدامه على الأجهزة الرقمية الجديدة	2	%2.06	0	%0	0	%0	0	%0	2
ضعف المستوى الأمني	1	%1.03	0	%0	0	%0	0	%0	1
مشاكل تتعلق بالتصميم	16	%16.46	2	%25	3	%18.75	1	%20	22
مشاكل أخرى	8	%8.24	1	%12.5	1	%6.25	1	%20	11
المجموع الكلي	97	%100	8	%100	16	%100	5	%100	126
المجموع الجزئي		%76.98		%6.34		%12.69		%3.96	

فيما يتعلق بالجدول رقم 03 نشير إلى أغلب افراد العينة تلقوا تكوينا لمدة أسبوع فقط، وهي في تقديرنا فترة غير كافية للتحكم في البرنامج خاصة وأنه يتضمن تطبيقات جديدة لم يتعود عليها أفراد هيئة التحرير في الوكالة. كما نلاحظ أن من تلقى تكوينا لأكثر من أسبوع هم فقط المسؤولون والمستشارون وأمناء البث بصفتهم مسؤولين في الوكالة رغم أنهم لا يقومون بتغطيات ميدانية يومية ولا يواجهون مشاكل تقنية كتلك التي يواجهون الصحفيون خلال نشاطهم خارج الوكالة.

ويعود ذلك حسب السيد رقامة (2017) أن المديرية العامة للوكالة ارتأت أن يتم تكوين هيئة التحرير على استخدام هذا البرنامج على مراحل بحيث يتم البدء كمرحلة أولى بالمسؤولين والأمناء والمستشارين ثم رؤساء التحرير ورؤساء الفرق ثم الصحفيين، كما أن الوكالة تستغل الملاحظات التي يقدمها الصحفيون على البرنامج من أجل تطويره وتهيئته بشكل تام للاستغلال، ولهذا فإن عملية التكوين ليست ظرفية بل هي متواصلة طيلة الفترة التجريبية لبرنامج فايلووركس وهي الفترة التي قد تتواصل إلى سنة على الأقل.

2.5 التحليل الكيفي والاستنتاجات:

تقودنا النتائج الكمية لهذه الدراسة إلى جملة من الاستنتاجات التي سنقدم أبرزها على شكل نقاط فيما يلي:

إن العامل البشري الخاص بالوكالة قد يكون مؤهلا من الناحية المهنية للقيام بالمشاركة في عملية انتاج الأخبار، إلا أن هناك بعض النقاط السلبية التي يمكن أن تؤثر على قيامه بدوره على أحسن وجه لاسيما ما تعلق منها بعملية التكوين وتحسين المستويات العلمية والمهنية.

قدم برنامج فايل ووركس اضافة تقنية معتبرة لمسار الإنتاج الإخباري في وكالة الأنباء الجزائرية بحيث يعتبر تنوع المصادر الخبرية وتعددها من أبرز معايير الكفاءة في مجال العمل الوكالاتي وهو ما لا يمكن تحقيقه إلا من خلال دعامة تكنولوجية تكون في مستوى هذا التعدد والاختلاف في طبيعة المصادر الخبرية، إلا أنه عند سؤالنا بعض الصحفيين حول هذه

النقطة وجدنا ان المستخدمين الشباب يعانون من التعقيدات الموجودة في برنامج فايلووركس لأنهم يقارنونه دائما مع احدث التكنولوجيات ومع مواقع التواصل الإجتماعي التي تتميز ببساطة كبيرة في الاستخدام، وبالتالي فإنهم يرون أن هذا البرنامج معقد نسبيا وغير عملي بحيث أنهم لاحظوا مشاكل تتعلق بالتصميم مثل تموضع الأيقونات وكيفية تنظيم المساحة الخاصة بالمستخدم وبعض الانتقادات الجمالية للبرنامج. كما لاحظنا أن الفئات التي تعاني من بعض المشاكل في استخدام هذا البرنامج في الفئات النشطة التي تقوم بتغطيات دورية و يومية في حين نجد أن الفئات الاقل معاناة من المشاكل التقنية هي الفئات التي لا تعمل بشكل يومي و الاقل نشاطا مقارنة مع الاقل سنا.

نلاحظ أيضا أنه كلما قلت مدة التكوين كلما كثرت المشاكل التقنية التي تواجه مستعملي برنامج فايل ووركس من بين هيئة التحرير في الوكالة، بحيث نلاحظ أن فئة أفراد العينة الذي تلقوا تكوينا لمدة أسبوع هم اللذين تواجههم مشاكل كثيرة في استخدامهم لبرنامج العمل فايلووركس و ذلك بنسبة 76.98% من مجموع التكرارات البالغ 126 تكرار.

وهنا يجب أن نشير إلى أغلب افراد العينة تلقوا تكوينا لمدة أسبوع فقط، وهي في تقديرنا فترة غير كافية للتحكم في البرنامج خاصة و أنه يتضمن تطبيقات جديدة لم يتعود عليها أفراد هيئة التحرير في الوكالة. بحيث أننا نجد أن من تلقى تكوينا لأكثر من اسبوع هم فقط المسؤولون و المستشارون و أمناء البث .

برنامج فايل ووركس ساهم بشكل واضح في زيادة انتاجية وكالة الأنباء الجزائرية بنسبة تناهز 10 إلى 15 % يوميا، بحيث ارتفع عدد البرقيات التي يتم بثها يوميا بمعدل 15 إلى 20 برقية يوميا (رقامة 2017)، وهي نسبة معتبرة تدل على فعالية هذا البرنامج في انتاج الأخبار ودوره في تحسين الأداء الوظيفي للطاقم التحريري للوكالة .

على الرغم من الخدمات التي يقدمها هذا البرنامج فيما يتعلق بالتنسيق في انتاج الاخبار، إلا أن هناك مشاكل لازالت تعيق الوصول إلى عملية تنسيق كاملة بين كل الفاعلين في عملية إنتاج الأخبار داخل وخارج الوكالة، بحيث تعد عملية التنسيق بين الاقسام

والتنسيق بين الصحفيين خارج الوكالة وهيئة التحرير داخل الوكالة تعاني من مشاكل تقنية بالدرجة الأولى، وهو ما يمكن أن يعيق عملية الانتاج بشكل عام. وبالتالي يمكن القول أن نقطة ضعف هذا البرنامج تكمن في عملية التنسيق بين كل الفاعلين في عملية انتاج الاخبار .

نسجل من خلال هذه الدراسة نقصا واضحا في رجع الصدى، أي أن الوكالة لا تهتم، لحد الآن، بمعرفة اهتمامات زبائنها وطبيعة الأخبار التي يريدون الحصول عليها، بل تقدم لهم مجموعة من الاخبار بشكل يومي دون الرغبة في معرفة تطلعاتهم وتقييمهم لهذه الاخبار .

مكن برنامج فايل ووركس من تنويع المصادر بشكل جيد، إلا أن الاضافة الفعلية التي مكن هذا البرنامج من إضافتها مقارنة مع البرامج السابقة، هي إمكانية التعامل مع وسائط اعلامية جديدة كمصادر للأخبار.

وفر برنامج فايل ووركس إمكانية تتبع مسار البرقية وبالتالي فرض الى حد ما المسؤولية التضامنية حيال الاخطاء الواردة في البرقيات، إلى أن هذه الخدمة التكنولوجية يجب ان ترافق بممارسات فعلية تثبت الطابع التضامني للمسؤولية مثلما ينص عليه قانون الاعلام 12-05، وذلك لتجنب الضغط المهني الذي يمكن أن يؤثر بشكل سلبي في سيرورة العمل الاعلامي .

هناك شعور عام لدى الطاقم التحريري لوكالة الأنباء الجزائرية بالرضى عن الخدمات التقنية التي يوفرها برنامج فايلووركس مقارنة ببرنامج "النبراس" السابق، إلا أن أغلب افراد العينة يؤكدون أن هذه الخدمات اذا لم يتم مرافقتها بتكوين متواصل وتحسين حثيث لمعارف ومهارات الطاقم التحريري للوكالة قد لا تمكن من تحقيق الكفاءة المطلوبة في عملية انتاج الاخبار.

برنامج فايل ووركس لم ينجح لحد الآن في تحقيق التوزان بين الاقسام من حيث الانتاجية، بحيث لايزال الاهتمام مركزا على القسم السياسي الوطني بشكل اكبر في حين تبقى الاقسام الاخرى على الرغم من اهميتها على هامش الاهتمام سواء من حيث التكوين أو

من حيث عدد الصحفيين وهو ما قد ينعكس سلبا على عمل برنامج فايل ووركس وعلى الخدمات التي يقدمها للمشتركين .

هناك العديد من المشاكل التقنية في برنامج فايل ووركس تعيق مسار انتاج الاخبار يجب التعامل معها بشكل سريع مع العمل على الاخذ بعين الاعتبار ملاحظات الفئات الصحفية النشطة سواء من حيث السن أو من حيث المنصب، خاصة وأن الفئات النشطة هي التي تعاني بشكل أكبر من هذه المعوقات التقنية للعملية الانتاجية.

6. خاتمة:

تؤكد هذه الدراسة أن التكنولوجيات الجديدة ليست مجرد أوعية تقنية بل هي منظومة متكاملة لها علاقة وثيقة بأنماط الانتاج مهما كان نوعها بما فيها انتاج الاخبار والمعلومات التي دخلت بموجب مجتمع المعلومات في منطق اقتصاد السوق واصبحت تساهم في الدخل القومي وتشكل جزاء من الاقتصادات الوطنية.

وعليه، فإن استثمار وكالة الأنباء الجزائرية في الذكاء المعلوماتي ليست مجرد اضافة كمالية، بل هي خطوة تدخل ضمن رؤية استراتيجية تهدف إلى جعل الأخبار سلعة تخضع لاقتصاد السوق وتنتقل بالمؤسسة إلى منطق اقتصاد المعلومة .

وتكشف نتائج هذه الدراسة تلك العلاقات المركبة التي تربط التكنولوجيا بالجهد البشري وتعزز فعالية النشاط الاعلامي من أجل بلوغ الاحترافية الحقيقية، في انتظار أن تقتدى بقية المؤسسات الاعلامية في الجزائر بنموذج وكالة الانباء الجزائرية.

كما أن هذه الدراسة توضح جليا بعض الأبعاد الإجتماعية في العلاقة المهنية مع التكنولوجيا وهي العلاقة التي يطبعها الرفض أو التحفظ في الكثير من الأحيان، إلا أن هذه المقاومة ليس بإمكانها ايقاف وتيرة التطور التكنولوجي في قطاع الاعلام والاتصال او حتى في قطاعات أخرى.

7. قائمة المراجع:

1- أبو زينة فريد كامل (2007) مناهج البحث العلمي وطرق البحث النوعي، الاردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

2- أنجرس موريس (2006) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي، كمال بوشرف وسعيد سبعون، الجزائر، دار القصبة للنشر.

3- بدير جمال يوسف (2010) اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات، عمان، كنوز المعرفة.

4- بكير محمد (22 أفريل 2016)، رئيس تحرير القسم الدولي بوكالة الأنباء الجزائرية، مقابلة من إجراء عبد القادر دريدي، مقر وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر.

5- بن سعيد محمد، لحمر عباس (12-13 نوفمبر 2005)، تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتنمية الاقتصادية، الملتقى الدولي الثالث حول "تسيير المؤسسات، المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات والاقتصاديات"، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، الجزائر .

6- بن مرسلي أحمد (2003)، مناهج البحث العلمي بعلوم الاعلام والاتصال، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

7- دبوسي رشيد (05 مارس 2018)،مدير اعلام سابق بوكالة الانباء الجزائرية، مقابلة من إجراء عبد القادر دريدي، مقر وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر.

8- دريدي عبد القادر (2018)، المقتربات النظرية المتعلقة بمسألة التشريع للإعلام الجديد، مجلة الرواق، مجلد 04 العدد 01 ، ص.ص 346-353.

9- رقامة عمر (12 مارس 2016) مستشار المدير العام لوكالة الانباء الجزائرية المكلف بمتابعة مشروع الأرضية الرقمية الجديدة، مقابلة من إجراء عبد القادر دريدي، مقر وكالة الأنباء الجزائرية، الجزائر.

10- زعموم خالد (2010) مجتمع المعلومات الواقع والتحديات، دراسة وصفية تحليلية، الإمارات، جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجية.

11- صابر فاطمة عوض، خفاجة ميرقت على (2002) أسس ومبادئ البحث العلمي، القاهرة، مكتبة ومطبعة الاشعاع الفنية.

12- صادق عباس مصطفى (2007) الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمارك، العدد 2.

13- عليان ربحي مصطفى (2009) اقتصاد المعلومات، عمان، دار الصفاء.

14- عمر نوال محمد (1986) مناهج البحث الاجتماعية والإعلامية، القاهرة: المكتبة الأنجلو الأميركية.

15- قطب شيم عبد الحميد (7-9 جويلية 2009) رؤية القائم بالاتصال في الصحافة المصرية لمواقع التدوين في إطار التكامل بين الوسائل التقليدية والجديدة، المؤتمر العلمي الخامس عشر لكلية الاعلام، جامعة القاهرة.

16- قنديلجي عامر إبراهيم، السامراتي إيمان فاضل (2002) تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، عمان، الوراق للنشر والتوزيع.

17- مالفي عبد القادر (2020)، القيم والتربية والاعلام الجديد، الحوار الثقافي، المجلد 09، العدد 02، ص.ص 04-24 .

18- نصر حسني محمد (11 مارس 2015) اتجاهات البحث والتنظير في وسائل الاعلام الجديدة، مؤتمر وسائل التواصل الاجتماعي: التطبيقات والاشكالات المنهجية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.